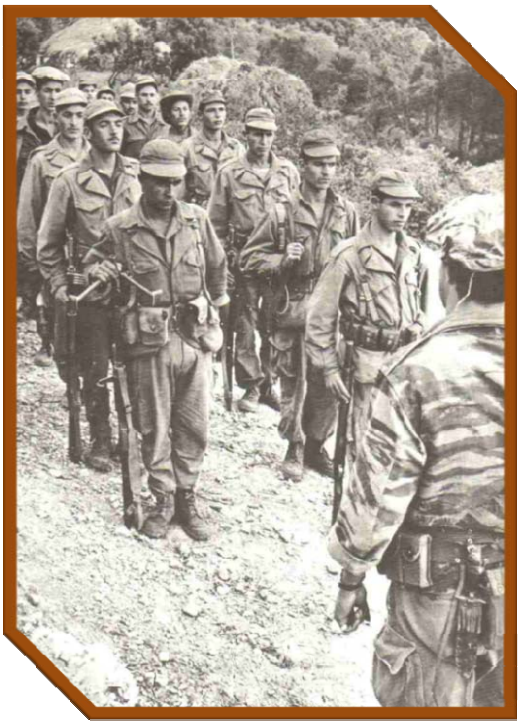

القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (١٩٥٤ – ١٩٦٢)

الطاهر جبلي

أستاذ محاضر التاريخ المعاصر
قسم التاريخ
جامعة أبي بكر بلقايد – الجمهورية الجزائرية

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (١٩٥٤ – ١٩٦٢).- دورية كان التاريخية.- العدد الخامس والعشرون؛ سبتمبر ٢٠١٤. ص١٠٥– ١١٣.

www.kanhistorique.org

كان التاريخية: رقمية الموطن .. عربية الهوية .. عالمية الأداء

مُلَخّص

ارتبطت فكرة إنشاء قواعد خلفية أشد الارتباط بمشاكل التسليح، وبداية التحضير الميداني للثورة التحريرية، الأمر الذي دفع بنشطاء المنظمة الخاصة منذ ما قبل الانطلاقة في أول نوفمبر ١٩٥٤، في التفكير والبحث عن قواعد إمداد لوجيستية وقد أكد الحاضرون في مؤتمر زدين سنة ١٩٤٨على ضرورة إقامة قواعد للإمداد تحسبًا للحركة الثورية التي يتم التحضير لها. وقد أصبح دور الخارج في دعم الثورة ذا أهمية قصوى ومن هذا المنطلق بدأ التفكير في طرابلس لجعلها قاعدة للعمل الثوري منذ سنة ١٩٥٠ عقب الأزمة التي عرفتها الحركة الوطنية واكتشاف المنظمة الخاصة، الأمر الذي دفع بنواة الثورة أو قاعدة الثورة كما يسميها البعض ممن عاصروا تلك المرحلة الحاسمة من تاريخ الجزائر، إلى التفكير في إيجاد تنظيم غير مركزي لأن النشاط السياسي المركزي كان عرضة للخطر، ومن بين الأماكن التي كانت محل الاهتمام هي طرابلس إلى جانب الناضور في المغرب غير أن ليبيا كانت محل اهتمام أكبر. وتتويجًا لهذه المسعى نجح مصطفى بن بولعيد في مهمة تأسيس نواة أول قاعدة خلفية لدعم الثورة في ليبيا، عرفت بقاعدة طرابلس بالتعاون والتنسيق مع بن بلة وقاضي بشير في شهر أوت ١٩٥٤، وسوف نحاول في هذه الدراسة التركيز على القواعد الأساسية للدعم بالسلاح بالإضافة إلى مستودعات ومراكز التدريب وتخزين السلاح والذخيرة على طول الحدود الغربية. وإبراز دورها في تطوّر القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني الجزائري، وتحسين إمكانياته من حيث التأطير والتنظيم العسكري المحكم الأمر الذي مكّنه من مواجهة سياسة الحصار والتطويق الاستعمارية خصوصًا بعد مجيء الجنرال دوغول وتطبيقه لمشروعه الجهنمي للقضاء على الثورة الجزائرية بكل الطرق والوسائل المتاحة وعلى كافة الأصعدة والميادين خصوصًا بين سنوات (١٩٥٨ – ١٩٦٢).

مُقَدِّمَة

الجذور التاريخية والأبعاد الاستراتيجية لقواعد التموين الحدودية

قبل الولوج في صلب هذا الموضوع يجب الإشارة إلى مسألة هامة تتعلق بالجذور التاريخية لفكرة إنشاء قواعد خلفية التي ارتبطت أشد الارتباط بمشكل التسليح، وبداية مرحلة التحضير الجاد والانطلاقة الفعلية للثورة التحريرية، وبخصوص هذه المسألة يذكر المجاهد القاضي بشير[١] بأن التفكير في البحث عن قواعد إمداد لوجيستية يعود إلى مرحلة المنظمة الخاصة عندما أكد الحاضرون من نشطاء المنظمة الخاصة في المؤتمر زدين سنة ١٩٤٨ على ضرورة إقامة قواعد للإمداد تحسبًا للحركة الثورية التي يتم التحضير لها.[٢]

وفي نفس السياق يذكر أحمد مهساس[٣] أحد المسئولين الأوائل المكلفين بجلب الأسلحة من الخارج أن دور الخارج في دعم الثورة كان ذا أهمية قصوى بحيث بدأ التفكير في طرابلس لجعلها قاعدة

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

للعمل الثوري منذ سنة ١٩٥٠ عقب الأزمة التي عرفتها الحركة الوطنية واكتشاف المنظمة الخاصة، الأمر الذي دفع بقيادة الفصيل الثوري (نشطاء قدماء المنظمة الخاصة) إلى التفكير في إيجاد تنظيم غير مركزي لأن النشاط السياسي المركزي كان عرضة للخطر، ومن بين الأماكن التي كانت محل الاهتمام هي طرابلس إلى جانب الناضور في المغرب غير أن ليبيا كانت محل اهتمام أكبر.[٤]

وتتويجًا لهذه الجهود كلل البطل مصطفى بن بولعيد[٥] بتأسيس نواة أول قاعدة خلفية لدعم الثورة في ليبيا، (قاعدة طرابلس).[٦] بالتعاون والتنسيق مع بن بلة،[٧] وقاضي بشير،[٨] في أوت ١٩٥٤، وسوف نحاول في هذا السياق بالتركيز على القواعد الأساسية للدعم بالسلاح بالإضافة إلى مستودعات ومراكز التدريب وتخزين السلاح والذخيرة على طول الحدود الغربية.

(1) القاعدة الغربية

مما لا شك فيه؛ أن البدايات الأولى لتأسيس القاعد الغربية تعود إلى دور البارز الذي لعبه قادة المنطقة الخامسة وعلى رأسها محمد العربي بن مهيدي،[٩] والحاج بن علاً،[١٠] وبوصوف،[١١] الذين اتخذوا من الشريط الحدودي بين المغرب والجزائر قاعدة للتجنيد الثوري بعد حالة من الركود التي شهدتها المنطقة عقب الانطلاقة مباشرة الأمر الذي دفع إلى التراجع التكتيكي إلى الحدود من أجل البحث عن السلاح وإعادة الهيكلة والتدريب على الفنون القتال وحرب العصابات والألغام والمتفجرات والتموين.

وقد عملت الثورة على تسليح جيشها المتمركز على الحدود الغربية عن طريق مراكز تموينها بالسلاح الحربي التي أقامتها منذ صائفة ١٩٥٦ في كل من أسبانيا والمغرب الشقيق وكان أبرزها منطقة الريف المغربي، بالإضافة إلى أن الثورة امتلكت عبر الأراضي المغربية مراكز تدريب وقواعد حربية بعد تسهيلات من طرف السلطان المغربي خصوصًا فيما يخص تمرير الأسلحة نحو الداخل.[١٢] وفي هذا السياق قامت قيادة الثورة في القاعدة الغربية ببناء عدة مراكز ومعسكرات للثورة في المرحلة الأولى للثورة (١٩٥٤-١٩٥٦) خصوصًا بعد وصول أول شحنات الأسلحة في ربيع ١٩٥٥ ومن أهم المراكز:

مركز الزاوية: الواقع بجبل تافوغالت قرب بركان مهمته التكوين السريع في استعمال التكتيك العسكري.

مركز سيدي بوبكر (المدنية): وهو مركز رئيسي لتخزين الأسلحة والأدوية ويستقبل كذلك المرضى.

مركز واد سطوف: للراحة وتنقل وحدات الجيش نحو الداخل.

مركز طوطو: يقع بالقرب من مركز سيدي بوبكر مهمته التدريب السريع للجنود جيش التحرير ويعتبر نقطة انطلاق المجاهدين نحو الداخل.

مركز جبل أولوت: للتدريب العسكري.

مركز جنان عبد الله ديدي: مختص في استعمال الأسلحة.

مركز جنان السواحي محمد: خاص بصناعة المتفجرات.

مركز جنان مسواق: لتخزين القنابل.

مركز جنان منصوري II : خاص بالتموين.

مركز بلحاج بن نعيمة: يقع على بعد ٣٠ كلم من مدينة وجدة لتخزين الأسلحة والأدوية.

مركز جنان العربي المكياني بوجدة: مخصص لصناعة المتفجرات والقنابل.

مركز شنار التلمساني: مختص في تركيب المواد المتفجرة،[١٣] وتجدر الإشارة إلى؛ أن هذه المراكز تقع كلها في المنطقة الشمالية الحدودية أما المنطقة الجنوبية فهي تشمل المراكز التالية:

مركز جبارة ومركز أونات رياض: ويعتبران من أهم مراكز جيش التحرير الوطني على الحدود وتقدم فيها خدمات أهمها:

- تخزين السلاح المخصص للولاية السادسة.
- استقبال الكتائب المكلفة بقوافل السلاح.
- التدريب السريع للمجاهدين.
- إسعاف المرضى والجرحى من الجنود جيش التحرير.

مركز تندرارة: لتموين الجنوب الغربي وبالضبط مدينتي عين الصفراء ومشرية.

مركز بوعرفة: لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة في الجنوب الغربي خاصةً بشار وتندوف، ويعتبر أيضًا مركزًا لراحة جنود جيش التحرير الوطني.

وتجدر الإشارة إلى؛ أن القاعدة الغربية لعبت دورًا بارزًا في تجاوز حالة الركود التي ميزت النشاط الثوري عند الانطلاقة، حيث عرفت الجبهة الحدودية الغربية نشاطًا ثوريًا عقب هجومات أكتوبر ١٩٥٥، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة بتهيئة أكثر من أربعين مركزًا لجنود جيش التحرير وتقديم مختلف الخدمات والتموين العام، وتخزين الأسلحة وأنواع المتفجرات، وقاعة العلاج وتمريض الجرحى، وقبل وصول الأسلحة القادمة من الخارج عبر المغرب أعطت قيادة الثورة تعليمات لوحدات جيش التحرير لتفادي المواجهة مع قوات العدو وللأسباب التالية:

- انتظار وصول الأسلحة القادمة من الخارج عبر الناظور.
- زيادة المراكز على الحدود للإمداد والتموين.[١٤]

ومن أهم المراكز التي أنشأتها قيادة الثورة لتدعيم نشاط المراكز بعد الانطلاقة نذكر منها:

مركز فقيق: في الحدود الجنوبية، ويقوم بتخزين الأسلحة وذخيرتها ويعتبر مركز لراحة كتائب جيش التحرير الوطني.

مركز بوعنان وبودنيب: للتدريب العسكري إلا أن أهم مركز هو مركز العرائش الذي يصبح في سنة ١٩٥٨ قاعدة عسكرية حيوية في المنطقة الحدودية، تستقبل الأسلحة القادمة من الخارج وتحتضن عددًا كبيرًا من جنود جيش التحرير الوطني الذين يتدربون ويتكونون عسكريًا في وحدات خاصة استعدادا لإدخالهم إلى الداخل كما ساهمت هذه القاعدة في إقامة دورات تكوينية للجنود وتلقينهم دروس خاصة بالتكتيك الحربي واستعمال الأسلحة

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

والتدريب على المتفجرات، وكان لهذه القاعدة الفضل في إعداد أكثر من ١٢٠٠ جندي في مختلف التخصصات حتى الاستقلال.[١٥] وفي سنة ١٩٥٧ أنشأت "إدارة الاتصالات" مراكز أخرى للتموين بالسلاح على التراب المغربي للأسلحة نذكر منها:

مركز الناظور: وهو مخصص للأسلحة والتموين.

مركز وجدة: لتخزين السلاح والذخيرة الحربية.

مركز فقيق: لتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية.

مركز بركان: لتخزين الأسلحة.

مركز القنيطرة :لتخزين الذخيرة الحربية.

مركز الرباط: للتموين العام بالذخيرة الحربية.

مركز الدار البيضاء: لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها نحو الحدود.

مركز طنجة: لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها نحو الحدود الجزائرية.

مركز تطوان: لتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية.[١٦]

كما قامت قيادة الثورة مع مطلع سنة ١٩٥٨ بإنشاء مراكز جديدة بالمغرب واستحداث أخرى من خلال ترميمها وتوسيعها وقد خصصت لمهام مختلفة تخزين الأسلحة وتدريب وحدات جيش التحرير الوطني على فنون القتال والأسلحة الحربية والقنابل وتخصصات أخرى كالإشارة والتمريض والعلاج والمحافظة السياسية والتموين والاستعلامات ومن أهم هذه المراكز وأشهرها نذكر:

مركز دار الكبداني: يُعَدّ أول مركز للتدريب على استعمال الأسلحة القادمة عبر الشبكات التهريب من أوربا والشرق الأوسط، أنشأ عقب تأسيس المديرية العامة الغربية للتدريب التي اتخذته مقرا لها وتقع هذا المركز في منطقة الريف المغربي بالقرب من الساحل على بعد ١٠ كلم تم توسيعه سنة ١٩٦١ بسبب الاكتظاظ نتيجة تدفق الأسلحة وعمليات التجنيد المستمر لتلقي التدريبات على التخصصات التالية: التدريب الأولي – التدريب التكميلي – مدافع الهاون – العمل الفدائي – الألغام قاذفات اللهب والمدافع الثقيلة.[١٧]

مركز بوصافي: يبعد عن مدينة العرائش بحوالي ١٠ كلم شرع في نشاطه تحت إشراف قيادة المديرية العامة للتدريب في جويلية ١٩٥٩ وعرف عدة تخصصات مثل التدريب المشترك القاعدي والتكوين الطبي بعد أن تدعم بإطارات في الصحة والتمريض بالعرائش.[١٨]

مركز زغنغن: تأسس سنة ١٩٦١ لتلبية احتياجات جيش التحرير للتدريب وفتح تخصصات جديدة وبذلك حولت إلى هذا المركز الجديد كامل المعدات والوسائل والإطارات العاملة بمركزي وأولوت وبوصافي والمدرسة العسكرية للممرضين وقد ضم مختلف التخصصات سمى بنفس المدينة التي يوجد فيها والواقعة بين الناظور ودار الكبداني ويعتبر من أكبر مراكز التدريب بعد أن تحولت إليه القيادة العامة للتدريب التي كانت مقرها بالكبداني.

مركز أنواصر: أنشأ هذا المركز سنة١٩٦١ يقع بين مدينتي الناظور ومليلية الواقعة تحت الاحتلال الإسباني بالقرب من الساحل الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى تخصيصه لتكوين البحارة (الضفادع البشرية).[١٩]

(2) تنظيم جيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية

ومما لا شك فيه؛ أن هذه المراكز كان لها كبير الأثر في قدرة وحدات جيش التحرير الوطني الرابط على الحدود الغربية من حيث القوة والأداء بفضل توعية التكوين والتدريب التي شملت معظم التخصصات المرتبطة بالعمل العسكري ومصالحه اللوجستيكية. وحول هذا الموضوع يؤكد الدكتور يوسف مناصرية بأن تعداد جيش التحرير الإجمالي مع منتصف ١٩٦٠ على الحدود الغربية بلغ (٦١٠٠) مجاهد يملكون (٦٨٥٠) قطعة سلاح، كما توصل إلى بناء مراكز تدريبية متفوقة بلغ عدد قوتها (١٣٥٠) مجاهد توزعت وفق إستراتيجية محكمة، وبذلك فإن مركز القيادة والمديرية العامة للتدريب موجودتان بمركز الكبداني للتدريب وكان به (٥٠٠) مجاهد منهم (٢٠٠) مجاهد كانوا في تردد مستمر على قاعدة بوعرفة، ويلي مركز الكبداني مركز التدريب بالعرائش الذي ضم (٦٠٠) مجاهد ثم مركز تدريب بركان الذي ضم (٢٥٠) مجاهد.[٢٠]

وفي نفس السياق يضيف الدكتور مناصرية بأن عدد المجاهدين المتمركزين في الشمال الشرقي يبلغ حوالي (٢٤٩٠) مجاهد موزعين كالآتي (١٠٦٠) في منطقة العمليات التي كان بها (١١) كتيبة وبها مركز قيادة و(١٠) مجاهد مكلفون باجتياز السد الشائك المكهرب و(٢٠٠) مجاهد كانوا يعرفون فيما سبق بالزبيريين و(٢٥٠) مجاهد موزعين على مراكز القيادة والمركز المعروف بـ (SOEMG) و(CITT) وقواعد وجدة و(١٥٠) مجاهد موزعين على قاعدتي الناظور والزيو (ZAIO) و(٦٥٠) مجاهد من جنود المقاطعات الاحتياطيين ويبدو أن هذا العدد ارتفع إلى (٧٣٠) مجاهد.[٢١]

أما الجنوب الشرقي فقد ضم (١٠٦٠) مجاهد موزعين على نحو (٦٦٠) مجاهد لفيلق الولاية الخامسة و(٥٠) مجاهد للناحية الرابعة وبين (٧٠) و(١٠٠) مجاهد لقاعدة بودنين و(١٠٠) مجاهد لمركز القيادة و قاعدة وعرفة و(٣٠) مجاهد لقاعدة تندرارة و(٢٠) مجاهد لقاعدة الكرمة و(١٠٠) مجاهد لمركز القيادة وقاعدة سوفسكر. بالإضافة إلى القواعد والمراكز العسكرية التي تمت الإشارة إليها سابقًا، كانت هناك قواعد ومراكز أخرى توزع عليها جيش التحرير الوطني المنظم غرب المغرب الذي بلغ تعداده (١٢٠٠) مجاهد موزعين على نحو (٢٠) مجاهد لتمويل قواعد تطوان و(١٨٠) مجاهد لما عُرف تسميه بقاعدة (ALG) والرباط وتفلات

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

و(٨٠) مجاهد لمخازن الدار البيضاء والقنيطرة و(٩٢٠) مجاهد لمراكز الراحة والمعطوبين.[٢٢]

(٣) دور قواعد التموين الحدودية في تطور القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني

وحسب تقرير الخبراء والمختصين في ميدان التسليح أن أداء قواعد الإمداد على الحدود الشرقية والغربية كان جيدًا، غير أن عملية الاستقبال في الولايات المعنية لم تكن مدروسة بطرق مناسبة.[٢٣] الأمر الذي أبقى مشكل الإمداد مطروحًا على كل الولايات مع تفاوت حدته بين الواحدة والأخرى، وتؤكد ذلك الرسائل المتبادلة بين قادة الولايات وقيادة الأركان، كما تعبر عنه التصريحات الصادرة عن هذا المسؤول أو ذاك، مثل ما صرح به الرائد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى بالنيابة في ربيع ١٩٥٩ "لولا نقص السلاح لتطوع الشعب كله".[٢٤] وهي إشارة صريحة إلى الطابع الشعبي للثورة التحريرية وإمكانيات التجنيد الغير محدودة التي كانت بحوزة جيش التحرير في الداخل.

ويمكن للباحث أن يدرك بعمق الوضعية التي أصبح عليها جيش التحرير الوطني خصوصًا بعد سنوات (١٩٥٨) و(١٩٥٩) إلى غاية نهاية الثورة من حيث التأطير والتنظيم العسكري المحكم الذي تميزت الانضباط والالتزام بالمهام والأوامر الصادرة من القيادة العليا للثورة، وقد مكنته قواعد التموين الحدودية، ومراكز التدريب العسكري وتخزين السلاح من تسليح نفسه سلاح حربي عصري، مكنته من أداء مهمته الأساسية المتمثلة في تموين الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة رغم الصعوبات والمخاطر خاصةً على مستوى السدود المكهربة، واستطاع عبوره على مستوى جبل كسور وعن طريق التوغل في عمق الصحراء وعبوره في منطقة العبادلة.[٢٥]

خاتمة

ومن خلال الدور البارز الذي قام به قادة الثورة في عمليات الإمداد اللوجستيكي انطلاقًا من الخارج سوءًا من المشرق أو أوروبا الغربية والشرقية وحتى الشرق الأقصى، نجح جيش التحرير الوطني في الداخل وعلى الحدود في الشرق والغرب من خلال تنظيمه المحكم وتسليحه الجيد في مواجهة قوات العدو في الكثير من المعارك المصيرية، وقد أشار التقرير الذي أعدته وزارة التسليح والاتصالات العامة، بأن كمية السلاح بمختلف أنواعها (الخفيفة والثقيلة) القادمة من الخارج قدرت بـ (٤٥٠٠٠) طن، القسط الأكبر منه تسلمته دائرة التسليح في الشرق ودخل عبر الحدود الشرقية إلى الولايات الداخلية بحمولة قدرت بـ (٤٢٠٠٠) طن، أما الكمية التي دخلت عبر الحدود الغربية قادمة من أوربا أو المشرق عبر الأراضي المغربية فقد قدرت بـ (٤٥٠٠٠) طن، بالإضافة إلى الأسلحة المسترجعة خلال العمليات العسكرية مع القوات الفرنسية،[٢٦] والأسلحة المصنوعة محليًا.[٢٧]

الملاحق:

(١)

قواعد جبهة وجيش التحرير الوطني

على الحدود الغربية في المغرب (٢٥ جويلية ١٩٥٨)

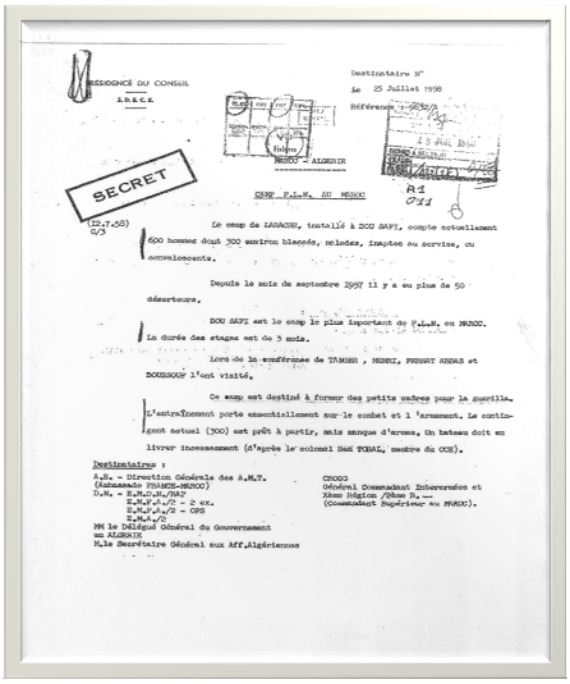
RESIDENCE DU CONSUL
R.A.B.E.C.A.

Destinataire N°
le 25 Juillet 1958
Référence : 2632/A

SECRET

CAMP F.L.N. AU MAROC

(22.7.58)
0/3

600 hommes dont 300 environ blessés, malades, impotes au service, ou convalescents.

Depuis le mois de septembre 1957 il y a eu plus de 50 déserteurs.

BOU SAFI est le camp le plus important de F.L.N. au MAROC.

La durée des stages est de 3 mois.

Lors de la conférence de TANGER, MEHRI, FERHAT ABBAS et BOUSSOUF l'ont visité.

Ce camp est destiné à former des petits cadres pour la guerilla.

L'entraînement porte essentiellement sur le combat et l'armement. Le contingent actuel (300) est prêt à partir, mais manque d'armes. Un bateau doit en livrer incessamment (d'après le colonel Ben TOBAL, membre du CCE).

Destinataires :
A.S. - Direction Générale des A.M.T.
(Ambassade FRANCE-MAROC)
D.M. - E.M.I.A./SAF
E.M.F.A./2 - 2 ex.
E.M.F.A./2 - CPS
E.M.A./2
MM le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE
M.Le Secrétaire Général aux Aff.Algériennes

CCOS
Général Commandant Interarmées et Xème Région /2ème B.__
(Commandant Supérieur au MAROC).

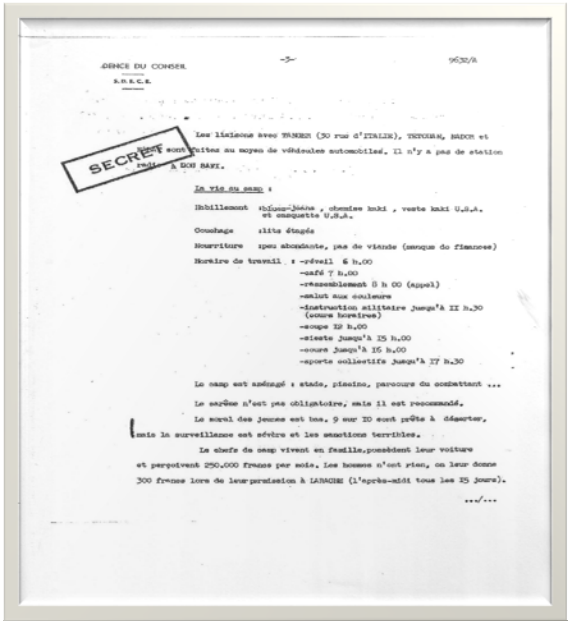
DENCE DU CONSUL
R.A.B.E.C.A.

-3-

9632/A

SECRET

Les liaisons avec TANGER (30 rue d'ITALIE), TETOUAN, NADOR et ... sont faites au moyen de véhicules automobiles. Il n'y a pas de station ... à BOU SAFI.

La vie au camp :

Habillement : blouse-bleue, chemise kaki, veste kaki U.S.A. et canadienne U.S.A.

Couchage : lits étagés

Nourriture : peu abondante, pas de viande (manque de financement)

Horaire de travail : -réveil 6 h.00
-café 7 h.00
-rassemblement 8 h 00 (appel)
-salut aux couleurs
-instruction militaire jusqu'à 11 h.30 (cours horaires)
-soupe 12 h.00
-sieste jusqu'à 15 h.00
-cours jusqu'à 15 h.00
-sports collectifs jusqu'à 17 h.30

Le camp est aménagé : stade, piscine, parcours du combattant ...

Le service n'est pas obligatoire, mais il est recommandé.

Le moral des jeunes est bon, 9 sur 10 sont prêts à déserter, mais la surveillance est sévère et les sanctions terribles.

Les chefs de camp vivent en famille, possèdent leur voiture et perçoivent 250.000 francs par mois. Les hommes n'ont rien, on leur donne 300 francs lors de leur permission à TANGER (l'après-midi tous les 25 jours).

.../...

المصدر:

CAMP F.L.N. Au Maroc -25 Juillet 1958 .
http://www.commandant-moussa.com/armyf.htm
3 April 2007.

علمية. عالمية. مُحكمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

(٢)

انتشار وتوزيع جيش التحرير الوطني عبر القواعد الحدودية على الجهة الغربية مع المغرب ١٥أ كتوبر ١٩٥٨.

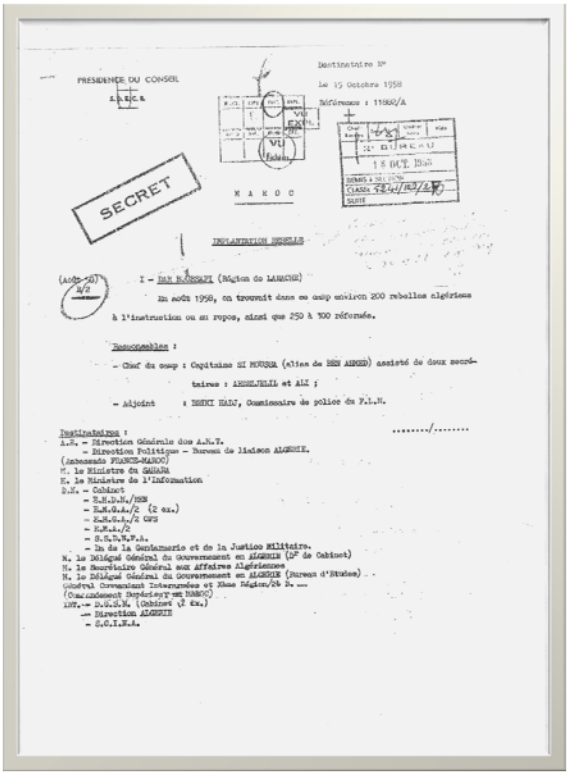

PRESIDENCE DU CONSEIL

S.D.E.C.E.

SECRET

MAROC

IMPLANTATION REBELLE

Destinataire N°

Le 15 Octobre 1958

Référence : 11582/A

18 OCT. 1958

I – BAB BOUNAIT (Région de LARACHE)

En août 1958, on trouvait dans ce camp environ 200 rebelles algériens à l'instruction ou au repos, ainsi que 250 à 300 réfractés.

Responsables :

- Chef du camp : Capitaine SI MOUSSA (alias de BEN AHMED) assisté de deux secrétaires : ABDELKRIM et ALI ;
- Adjoint : BENKI HADJ, Commissaire de police du F.L.N.

Destinataires :

A.E. – Direction Générale des A.N.T.
– Direction Politique – Bureau de liaison ALGERIE.
(Ambassade FRANCE-MAROC)
M. le Ministre du CAMARA
M. le Ministre de l'Information
D.N. – Cabinet
– E.M.D.N./MER
– E.M.G.A./2 (2 ex.)
– E.M.A./2 GPS
– E.M.A./2
– S.C.R.M.P.A.
– Im de la Gendarmerie et de la Justice Militaire.
M. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (2e de Cabinet)
M. le Secrétaire Général aux affaires Algériennes
M. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (Bureau d'Etudes)
Général Commandant Interarmées et Xème Région/2e B. ...
(Commandement Supérieur au MAROC)
INT. – D.G.S.N. (Cabinet (2 ex.)
– Direction ALGERIE
– S.C.I.N.A.

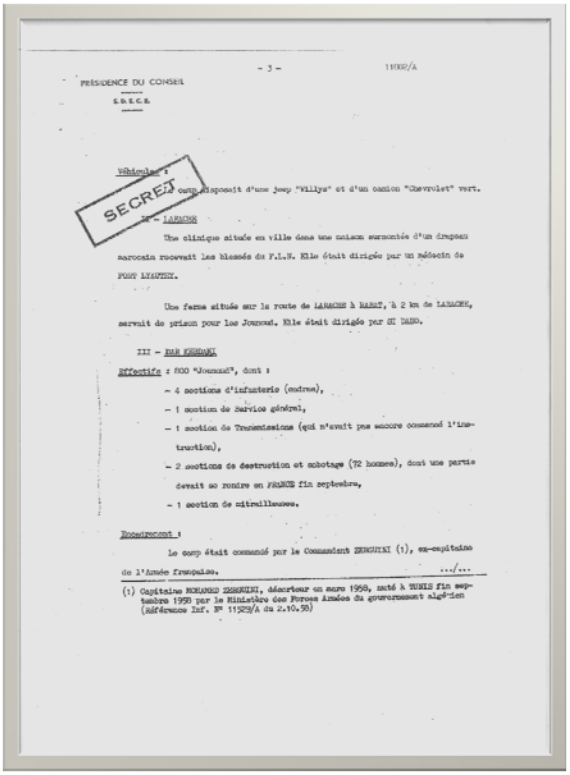

– 3 –

11582/A

Véhicules :

Le camp disposait d'une jeep "Willys" et d'un camion "Chevrolet" vert.

IV – LARACHE

Une clinique située en ville dans une maison surmontée d'un drapeau marocain recevait les blessés du F.L.N. Elle était dirigée par un médecin de FORT LYAUTEY.

Une ferme située sur la route de LARACHE à RABAT, à 2 km de LARACHE, servait de prison pour les Jounoud. Elle était dirigée par SI DAHO.

III – BAB BOUNAIT

Effectifs : 800 "Jounoud", dont :

- 4 sections d'infanterie (entre),
- 1 section de Service général,
- 1 section de Transmissions (qui n'avait pas encore commencé l'instruction),
- 2 sections de destruction et sabotage (72 hommes), dont une partie devait se rendre en FRANCE fin septembre,
- 1 section de mitrailleuses.

Encadrement :

Le camp était commandé par le Commandant ZERGUINI (1), ex-capitaine de l'Armée française.

(1) Capitaine MOHAMED ZERGUINI, déserteur en mars 1958, muté à TUNIS fin septembre 1958 par le Ministère des Forces Armées du gouvernement algérien (Référence Inf. N° 11529/A du 2.10.58)

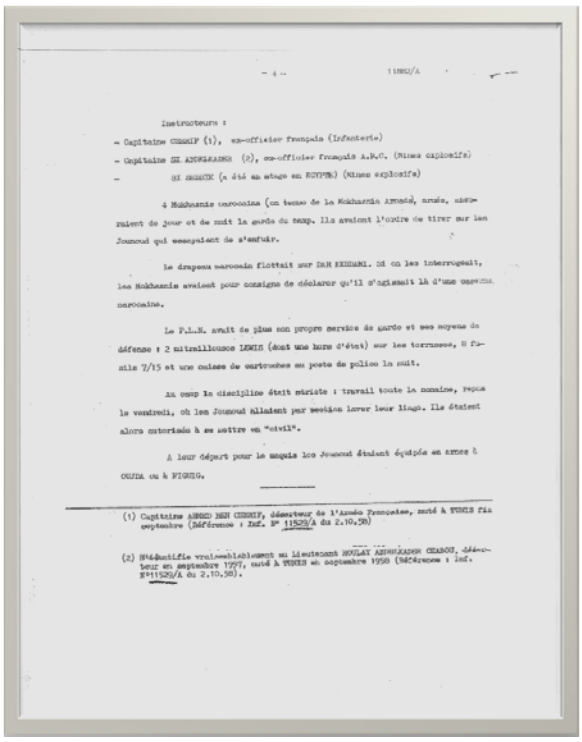

– 4 –

11582/A

Instructeurs :

- Capitaine CHERIF (1), ex-officier français (Infanterie)
- Capitaine SI ANGELRAINI (2), ex-officier français A.M.C. (Mines explosifs)
- SI ZEMMOUR (a été en stage en EGYPTE) (Mines explosifs)

4 Makhzenis marocains (un tercio de la Makhzenia Armée, armée, assurent de jour et de nuit la garde du camp. Ils avaient l'ordre de tirer sur les Jounoud qui essayaient de s'enfuir.

Le drapeau marocain flottait sur BAB BOUNAIT. Si on les interrogeait, les Makhzenis avaient pour consigne de déclarer qu'il s'agissait là d'une caserne marocaine.

Le F.L.N. avait de plus son propre service de garde et ses moyens de défense : 2 mitrailleuses LEWIS (dont une hors d'état) sur les terrasses, 8 fusils 7/15 et une caisse de cartouches au poste de police la nuit.

Au camp la discipline était stricte : travail toute la semaine, repos le vendredi, où les Jounoud allaient par section laver leur linge. Ils étaient alors autorisés à se mettre en "civil".

A leur départ pour le maquis les Jounoud étaient équipés en armes à OUJDA ou à FIGUIG.

(1) Capitaine AHMED BEN CHERIF, déserteur de l'Armée Française, muté à TUNIS fin septembre (Référence : Inf. N° 11529/A du 2.10.58)

(2) Il s'identifie vraisemblablement au Lieutenant MOULAY ABDELKADER CHAOUI, déserteur en septembre 1957, muté à TUNIS en septembre 1958 (Référence : Inf. N°11529/A du 2.10.58).

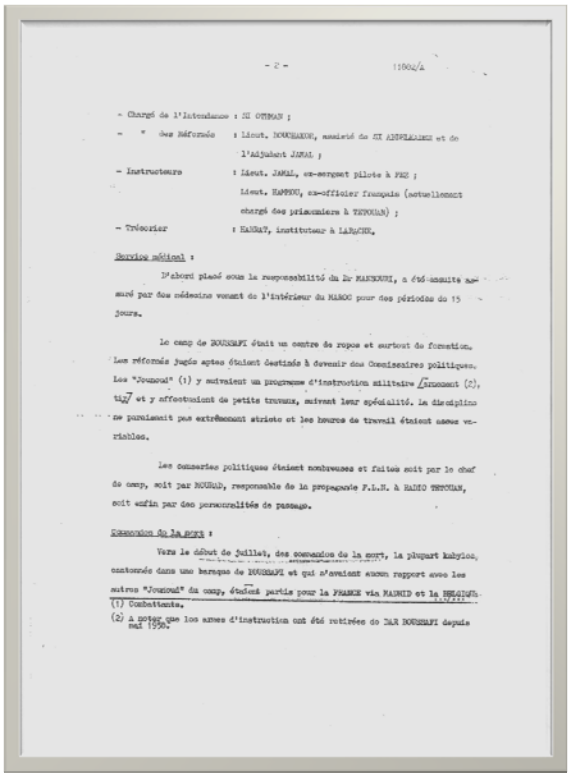

– 2 –

11582/A

- Chargé de l'Intendance : SI OTHMAN ;
- " des Réformés : Lieut. BOUSSAHANE, assisté de SI ABDELLAOUI et de l'Adjudant JAMAL ;
- Instructeurs : Lieut. JAMAL, ex-sergent pilote à FEZ ;
  Lieut. HAFFOU, ex-officier français (actuellement chargé des prisonniers à TETOUAN) ;
- Trésorier : HAMRAT, instituteur à LARACHE.

Service médical :

D'abord placé sous la responsabilité du Dr MAKHOUKH, a été ensuite assuré par des médecins venant de l'intérieur du MAROC pour des périodes de 15 jours.

Le camp de BOURNAFI était un centre de repos et surtout de formation. Les réformés jugés aptes étaient destinés à devenir des Commissaires politiques. Les "Jounoud" (1) y suivaient un programme d'instruction militaire [illegible] (2), tir et y effectuaient de petits travaux, suivant leur spécialité. La discipline ne paraissait pas extrêmement stricte et les heures de travail étaient assez variables.

Les conférences politiques étaient nombreuses et faites soit par le chef de camp, soit par NOUAR, responsable de la propagande F.L.N. à RADIO TETOUAN, soit enfin par des personnalités de passage.

Evacuation du camp :

Vers le début de juillet, des commandos de la sect, la plupart kabyles, cantonnés dans une baraque de BOURNAFI et qui n'avaient aucun rapport avec les autres "Jounoud" du camp, étaient partis pour la FRANCE via RABAT et la BELGIQUE.

(1) Combattants.

(2) A noter que les armes d'instruction ont été retirées de BAB BOUNAFI depuis mai 1958.

المصدر:

IMPLANTATION REBELLE-15 Octobre 1958.
http://www.commandant-moussa.com/armyf.htm
.03/04/2007

علمية. عالمية. مُحكمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

الهَوامِشُ:

(١) **القاضي بشير(١٩٢٧-٢٠٠٤)** اسمه الحقيقي **محمد غزّو**: ولد يوم ٢٧ جويلية ١٩٢٧، بشرفة بهلول ضواحي عزازقة ببلاد القبائل، انخرط بصفة مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري (PPA)-المحل آنذاك –منذ سنة ١٩٤٤، وقد سمي باسم قاضي بشير قبل التحاقه بجامع الزيتونة بتونس سنة ١٩٤٧، وقبل أن يستقر فيها إلى غاية سنة ١٩٥١، حيث كان عضوًا نشطًا في صفوف جمعية طلبة حزب الشعب الجزائري بقيادة المناضل عبد الحميد مهري، كان من دعاة حتمية توحيد النضال مع الأشقاء في تونس والمغرب، ومن المؤمنين بمبدأ الشمال الإفريقي أو المغرب الكبير كان ذلك في إطار نشاطه في لجنة تحرير المغرب العربي التي جسدت الحركة الميدانية لتنسيق الكفاح في المغرب العربي بعد لقائه مع بعض المناضلين الذين كرسوا شبابهم لهذا الهدف الوحدوي تحت لواء البطل عبد الكريم الخطابي فمن المغرب نجد أمثال (الهاشمي الطود وحمادي العزيز المدعو حمادي الريفي)، ومن تونس(عز الدين عزوز ويوسف العبيدي) في طرابلس التي استقر بها بتعليمات من حزبه. كما كان على علاقة طيبة مع عبد العزيز شوشان مسؤول مكتب تونس للتسليح في طرابلس لحماسته في التعاون والتنسيق الثوري (الجزائري التونسي)، وفي هذا الإطار يعود له الفضل في ميلاد الأنوية الأولى لشبكات الإمداد بالسلاح استعدادا لاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر ١٩٥٤. إذ يعتبر في هذا المقام المؤسس الأساسي لقاعدة جهة وجيش التحرير الوطني، بعد اللقاء التاريخي الذي جمعه بأحمد بن بلة ومصطفى بن بوالعيد في طرابلس في ١٤ أوت ١٩٥٤ وهو التاريخ الرسمي لتأسيس قاعد طرابلس، وفي نفس الوقت عينه بن بوالعيد مسؤولاً عن القاعدة، كما كلف منذ سبتمبر ١٩٥٤ بمهمة بفزان مع محمد بلحاج لوضع القاعدة العسكرية لجيش التحرير المغاربي بليبيا. كان شاهدًا على الخلاف الذي وقع بين صالح بن يوسف والطاهر لسود في ربيع ١٩٥٦ حول تسيير جيش التحرير داخل تونس وكان قاضي بشير طرفًا في التوفيق بين الطرفين بطرابلس بعد مفاوضات بين صالح بن يوسف والطاهر بسود وقد بقي القاضي بشير على رأس قيادة قاعدة طرابلس اللوجيستية إلى غاية الاستقلال الوطني حيث واصل مكوثه هناك بطرابلس إلى غاية ١٩٦٣، حيث كان يمثل رئيس بعثة دبلوماسية جزائرية في ليبيا، توفي بعد معاناة لمدة ٥ سنوات من مرض سرطان البروستات، ببيته الكائن بضواحي مدينة الجزائر يوم ٣١ أكتوبر ٢٠٠٤م عن عمر يناهز ٧٧ سنة. انظر جريدة (الوطن):

De tripoli à la wilaya 1 .**Les premières armes.in- El Watan-** le 01- 11 2004 .

(٢) شهادة المجاهد قاضي بشير في الملتقى الوطني حول قوافل السلاح يومي ١٩ و ٢٠ مارس ١٩٩٠ (شريط فيديو بمكتبي الخاصة).

(٣) **محساس أحمد (١٩٢٣-٢٠١٣): (الأصح مهساس)** المدعو علي، ببودواو، ولد في ١٧ نوفمبر 1923، من عائلة قروية، غادر مقاعد الدراسة سنة 1940، وهو لايزال في المرحلة الثانوية، انضم إلى شبيبة حزب الشعب الجزائري في بلكور سنة 1941، أوقف لأول مرة من طرف السلطات الفرنسية بسبب نشاطه السياسي في شبيبة الحزب، في نفس السنة، تم إيقافه مرة أخرى سنة 1945، وأطلق سراحه بعد عام، عين عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، وبعد سنة عضوا قياديا في المنظمة الخاصة. ألقي عليه القبض بعد اكتشافها سنة 1950، وفرّ من سجن البليدة رفقة أحمد بن بلة في أواخر سنة 1951، ثم هرب سنة 1952 إلى فرنسا، حيث انضم إلى اتحادية جهة التحرير بفرنسا، عين في أواخر سنة 1956 مسؤولاً سياسيًا وعسكريًا على قاعدة تونس من طرف أحمد بن بلة، وبعد مؤتمر الصومام عوض بالعقيد عمر أعمران، ثم كلف بشبكة الدعم اللوجيستيكي على مستوى أوروبا، وبعد الاستقلال شغل عدة مناصب سامية منها مدير صندوق الحيازة على الملكية والاستغلال الريفي ومدير الديوان الوطني للإصلاح الزراعي ثم وزيرًا للفلاحة والإصلاح الزراعي (١٩٦٣-١٩٦٨). وفي ٢٠ أيلول ١٩٦٤ تم انتخابه نائبًا للجزائر العاصمة ثم عضوًا في المكتب السياسي واللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني وعضوًا في مجلس الثورة. وفي سنة ١٩٦٦ لجأ إلى فرنسا ليعود إلى أرض الوطن سنة ١٩٨١. وفي سنة ١٩٨١ تولى منصب مستشار بالشركة الوطنية للنشر و التوزيع حيث أنشأ اتحاد القوى الديمقراطية في إطار تكريس التعددية الحزبية سنة ١٩٨٩. وفي كانون الثاني الماضي عين الفقيد ضمن الثلث الرئاسي بمجلس الأمة. وافته المنية يوم الأحد ٢٤ فيفري ٢٠١٣.عن عمر يناهز ٩٠عامًا. كان المناضل الراحل أحمد محساس كاتبًا ومفكرًا ملتزمًا بالهوية العربية والإسلامية للجزائر ولمسيرة التحرير والتغيير وللتذكير أن المجاهد الراحل أحمد محساس حاصل على شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع. وترك عدة مؤلفات منها نذكر منها:

- أفكار من حركة الوحدة العربية وأفاقها، ١٩٧٤.
- التسيير الذاتي في الجزائر، ١٩٧٥.
- الجزائر الديمقراطية والثورة، ١٩٧٨.
- الحركة الثورية في الجزائر، ١٩٧٩.

انظر: تاريخ الجزائر(١٨٣٠-١٩٦٢). القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة ١ نوفمبر ١٩٥٤. وزارة المجاهد ين. الجزائر.٢٠٠٢. وأيضًا: محمد عباس، **ثوار عظماء**، مطبعة دحلب، الجزائر،١٩٩١، ص 149. وأنظر كذلك: رابح خدوسي، **موسوعة الأدباء والعلماء الجزائري**، دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٢.

(٤)مقابلة شخصية لي معه بمقر سكنه في العاصمة يوم ٠٤ جويلية ١٩٩٩.

(٥) **بن بوالعيد مصطفى (١٩١٧-١٩٥٦)** من مواليد في فيفري ١٩١٧ بأريس ولاية باتنة وسط عائلة ثرية ومتشبعة بالقيم الإسلامية، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم بمدينة باتنة أين التحق بمدرسة الأهالي "الأنديجان" كما تلقى تعليمًا بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، هاجر إلى فرنسا سنة ١٩٣٧ وعرف عن قرب أوضاع الجزائريين هناك، وكون نقابة تدافع على حقوقهم، سنة ١٩٣٩ أدى الخدمة العسكرية الإجبارية، وأعيد تجنيد أثناء الحرب العالمية الثاني، بدأ نشاطه السياسي في صفوف حزب الشعب منذ الأربعينات إذ كان من أنشط العناصر بالأوراس، وعند نشأة المنظمة الخاصة كان له نشاط دءوب في تكوين الشبان سياسيًا وتدريبهم عسكريًا، وأنفق من ماله الخاص لتدريب وتسليح المناضلين، شارك في انتخاب المجلس الجزائري سنة ١٩٤٨ وفاز فوزًا سحيقًا لكن السلطات الفرنسية زورت الانتخابات، كان له دور كبير في إنشاء المنظمة الخاصة، وبعد أن أكتشف أمرها بدأ في توفير السلاح عن طريق شرائه من ليبيا كما ساهم في إيواء المناضلين المطاردين، أنشأ مع رفاقه اللجنة الثورية للوحدة والعمل وشارك في اجتماع الـ ٢٢ في جوان ١٩٥٤، وأصبح مسؤولاً على المنطقة الأولى (الأوراس)، كما كان عضوًا في لجنة الستة، أشرف على توزيع الأسلحة على المناضلين بنفسه. سافر سنة ١٩٥٥ إلى ليبيا لتزويد الثورة بالسلاح لكنه أعتقل في ١١ فيفري ١٩٥٥ وحوكم بالمحكمة العسكرية بقسنطينة في جوان ١٩٥٥ وحكم عليه بالإعدام. استطاع الفرار من السجن رفقة الطاهر الزبيري في شهر نوفمبر ١٩٥٥ عاد إلى قيادة الثورة وخاض معركتي إيفري البلح وأحمر خدو، واصل جهاده حتى أستشهد في ٢٢ مارس ١٩٥٦ إثر انفجار اتصال "إرسال واستقبال" مفخخ ألقته القوات الفرنسية. انظر: المتحف الوطني للمجاهد، **الشهيد مصطفى بن بوالعيد**، سلسلة رموز الثورة التحريرية، الجزائر،٢٠٠١. والطاهر جبلي، **البطل الرمز مصطفى بن بولعيد**، ثعلب الأوراس، شهيد الجبل الأزرق، جريدة صوت الأحرار، العدد٩٣٠، الخميس

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

٢٢مارس٢٠٠١، الحلقة الأولى، ص٧. والعدد٩٣١، السبت ٢٤ مارس٢٠٠١، الحلقة الثانية، ص٨.

(٦) تجدر الإشارة إلى؛ أن قاضي بشير يعتبر أول مَنْ عين علي مسؤولاً على طرابلس ثم جاء بعده مهساس علي الذي أبعد وعين مكانه عمار بن عودة الذي سرعان ما ترك مكانه لعبد المجيد بوزبيد سنة ١٩٥٨ إلى غاية القيام بمهمة الإشراف على قاعدة تونس ١٩٥٧.

(٧) **بن بلة أحمد(١٩١٦-٢٠١٢)ولد في ٢٥ ديسمبر١٩١٦** بمغنية بالغرب الجزائري. من أسرة فلاحية، تابع دراسته الثانوية بتلمسان وأدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة ١٩٣٧ وأعيد تجنيده كبقية الجزائريين في الحرب العالمية الثانية، بعد انتفاضة ٨ ماي ١٩٤٥. انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وتدرج في عدة مناصب ومسؤوليات. ترشح في انتخابات سنة ١٩٤٨ على مستوى مدينة مغنية. أصبح مسؤولاً عن القطاع الوهراني في المنظمة الخاصة التي بدأت تحضر للعمل المسلح وخطط للهجوم على بريد وهران سنة ١٩٤٩ والذي استهدف من ورائه الحصول على المال لتمويل للعمل العسكري عين على رأس المنظمة الخاصة بعد استبعاد حسين آيت أحمد في ١٩٤٩ إلى غاية سنة ١٩٥٠ تاريخ اكتشاف المنظمة الخاصة وقد اعتقلته السلطات الاستعمارية في ١٩٥٠ وحكم عليه بالسجن لمدة ٠٧ سنوات. وفي ١٦ مارس ١٩٥٢ تمكن من الفرار من سجن البليدة، وبعد فراره التحق بالوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالعاصمة المصرية القاهرة، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني سنة ١٩٥٤. وبعد اندلاع الثورة أصبح عضوا في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني مكلفًا بالجوانب العسكرية خاصةً تزويد الثورة بالسلاح. اختير عضوًا في لجنة التنسيق والتنفيذ التي أقرها مؤتمر الصومام وعضوًا في المجلس الوطني للثورة ١٩٥٦-١٩٦٢. وفي ٢٢ أكتوبر ١٩٥٦ ألقت عليه السلطات الاستعمارية القبض برفقة آيت أحمد الحسين، ومحمد بوضياف، ومحمد خيضر، والكاتب مصطفى الأشرف في حادثة اختطاف الطائرة. وبقي في السجون الفرنسية إلى غاية ١٩ مارس ١٩٦٢، أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار أيد قيادة أركان الجيش وعارض الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي طردها من العاصمة بفضل بومدين ،أنتخب سنة ١٩٦٢ رئيسًا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عُزل سنة ١٩٦٥ من طرف مجلس الثورة بقيادة بومدين ،أطلق الشاذلي بن جديد سراحه سنة١٩٨٠،وهو منذ ذلك في المعارضة ،لخص شارل هنري لافرود مساره بعد الاستقلال بهذه العبارة (رئيس قليلاً، سجن كثيرًا، منفي بلا مرارة) وافته المنية يوم ٢٠١٢/٠٤/١١ عن عمر يناهز ٩٦سنة. انظر: أحمد بن بلّة، **مذكرات أحمد بن بلّة كما أملاها على روبير ماريل**، تر: العفيف الأخضر، ط٢، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، (د.ت). انظر، عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢)**، تر:عالم مختار، دار القصبة الجزائر، ٢٠٠٧، ص٦٧، وانظر: **تاريخ الجزائر(١٨٣٠-١٩٦٢)**.القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة ١نوفمبر ١٩٥٤. وزارة المجاهدين.الجزائر.٢٠٠٢. وأيضًا: وانظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**. ترجمة نجيب عيد، صالح المثلوثي، الجزائر ١٩٩٤، ص ١٨٦.

(٨) **القاضي بشير(١٩٢٧-٢٠٠٤)** اسمه الحقيقي محمد غزّو: ولد يوم ٢٧ جويلية ١٩٢٧، بشرفة بهلول ضواحي عزازقة ببلاد القبائل، انخرط بصفة مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري (PPA)-المحل آنذاك– منذ سنة ١٩٤٤، وقد سمي باسم قاضي بشير قبل التحاقه بجامع الزيتونة بتونس سنة ١٩٤٧، وقبل أن يستقر فيها إلى غاية سنة ١٩٥١، حيث كان عضوًا نشطًا في صفوف جمعية طلبة حزب الشعب الجزائري بقيادة المناضل عبد الحميد مهري،كان من دعاة حتمية توحيد النضال مع الأشقاء في تونس والمغرب، ومن المؤمنين بمبدأ الشمال الإفريقي أو المغرب الكبير كان ذلك في إطار نشاطه في لجنة تحرير المغرب العربي التي جسدت الحركة الميدانية لتنسيق الكفاح في المغرب العربي بعد لقائه مع بعض المناضلين الذين كرسوا شبابهم لهذا الهدف الوحدوي تحت لواء البطل عبد الكريم الخطابي فمن المغرب نجد أمثال (الهاشمي الطود وحمادي العزيز المدعو حمادي الريفي) ومن تونس(عز الدين عزوز ويوسف العبيدي) في طرابلس التي استقر بها بتعليمات من حزبه.كما كان على علاقة طيبة مع عبد العزيز شوشان مسؤول مكتب تونس للتسليح في طرابلس لحماسته في التعاون والتنسيق الثوري (الجزائري التونسي)، وفي هذا الإطار يعود له الفضل في ميلاد الأنوية الأولى لشبكات الإمداد بالسلاح استعدادًا لاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر ١٩٥٤. إذ يعتبر في هذا المقام المؤسس الأساسي لقاعدة جهة وجيش التحرير الوطني، بعد اللقاء التاريخي الذي جمعه بأحمد بن بلة ومصطفى بن بوالعيد في طرابلس في ١٤أوت ١٩٥٤ وهو التاريخ الرسمي لتأسيس قاعد طرابلس، وفي نفس الوقت عينه بن بوالعيد مسؤولاً عن القاعدة، كما كلف منذ سبتمبر ١٩٥٤ بمهمة بفزان مع محمد بلحاج لوضع القاعدة العسكرية لجيش التحرير المغاربي بليبيا. كان شاهدًا على الخلاف الذي وقع بين صالح بن يوسف والطاهر لسود في ربيع ١٩٥٦ حول تسيير جيش التحرير داخل تونس وكان قاضي بشير طرفًا في التوفيق بين الطرفين بطرابلس بعد مفاوضات بين صالح بن يوسف والطاهر بسود، وقد بقي القاضي بشير على رأس قيادة قاعدة طرابلس اللوجيستية إلى غاية الاستقلال الوطني حيث واصل مكوثه هناك بطرابلس إلى غاية ١٩٦٣، حيث كان يمثل رئيس بعثة دبلوماسية جزائرية في ليبيا، توفي بعد معاناة لمدة ٥ سنوات من مرض سرطان البروستات،ببيته الكائن بضواحي مدينة الجزائر يوم ٣١ أكتوبر ٢٠٠٤م عن عمر يناهز ٧٧ سنة . أنظر جريدة (الوطن):

De tripoli à la wilaya 1 .Les premières armes.in- El Watan- **le 01- 11- 2004**.

وأنظر كذلك: أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف. الجزائر ١٢/١١ماي٢٠٠١، جيش التحرير المغاربي(١٩٤٨-١٩٥٥)، الجزائر ٢٠٠١.

(٩) **بن مهيدي العربي (١٩٢٣-١٩٥٧)**: ولد الشهيد العربي بن مهيدي في سنة ١٩٢٣ بدوار الكواهي بناحية عين مليلة وهو الابن الثاني في ترتيب الأسرة التي تتكون من ثلاث بنات وولدين، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه وبعد سنة دراسية واحدة انتقل إلى باتنة لمواصلة التعليم الابتدائي ولما تحصل على الشهادة الابتدائية عاد لأسرته التي انتقلت هي الأخرى إلى مدينة بسكرة وفيها تابع محمد العربي دراسته وقبل في قسم الإعداد للالتحاق بمدرسة قسنطينة.في سنة ١٩٣٩ انضم لصفوف الكشافة الإسلامية "فوج الرجاء" ببسكرة، وبعد بضعة أشهر أصبح قائد فريق الفتيان. وفي سنة ١٩٤٢ انضم لصفوف حزب الشعب بمكان إقامته، حيث كان كثير الاهتمام بالشؤون السياسية والوطنية، في ٠٨ ماي ١٩٤٥ كان الشهيد من بين المعتقلين ثم أفرج عنه بعد ثلاثة أسابيع قضاها في الاستنطاق والتعذيب بمركز الشرطة. سنة ١٩٤٧ كان من بين الشباب الأوائل الذين التحقوا بصفوف المنظمة الخاصة حيث ما لبث أن أصبح من أبرز عناصر هذا التنظيم وفي سنة ١٩٤٩ أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف وفي نفس الوقت نائبا لرئيس أركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري الذي كان يتولاه يوم ذاك محمد بوضياف، وفي سنة ١٩٥٠ ارتقى إلى منصب مسؤول التنظيم بعد أن تم نقل الشهيد محمد بوضياف للعاصمة. بعد حادث مارس ١٩٥٠ اختفى عن الأنظار وبعد حل المنظمة عيّن كمسؤول الدائرة الحزبية بوهران إلى ١٩٥٣. وعند تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس ١٩٥٤ أصبح الشهيد من بين عناصرها البارزين ثم عضوًا فعالاً في جماعة ٢٢ التاريخية. وقد لعب بن مهيدي دورًا كبيرًا في التحضير للثورة المسلحة، وسعى إلى إقناع الجميع بالمشاركة فيها، وقال مقولته

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

الشهيرة القوا بالثورة إلى الشارع سيحتضنها الشعب، وأصبح أول قائد للمنطقة الخامسة (وهران). كان الشهيد من بين الذين عملوا بجد لانعقاد مؤتمر الصومام التاريخي في ٢٠ أوت ١٩٥٦، وعيّن بعدها عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ للثورة الجزائرية (القيادة العليا للثورة)، قاد معركة الجزائر بداية سنة ١٩٥٦ ونهاية ١٩٥٧. إلى أن أعتقل نهاية شهر فيفري ١٩٥٧ استشهد تحت التعذيب ليلة الثالث إلى الرابع من مارس١٩٥٧، بعد أن أعطى درسًا في البطولة والصبر لجلاديه. انظر: تاريخ الجزائر(١٨٣٠-١٩٦٢). القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة ١نوفمبر ١٩٥٤. وزارة المجاهدين.الجزائر.٢٠٠٢. وانظر: التفاصيل في موقع شبكة الانترنيت:
http://www.m-moudjahidine.dz/Histoire/images/ABBASLAGHROUR.jpg.

(١٠) **بن علا حاج محمد (١٩٢٣-٢٠٠٩)**: رائد جيش التحرير الوطني وعضو المجلس للثورة الجزائرية (1962). ولد بودان، بالقطاع الوهراني في عائلة فقيرة جدًا، غادر المدرسة بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي. عمل منذ سن الرابعة عشر واشتغل في جميع المهن التي توفرت أمامه: مناول في مصنع للعجائن الغذائية ثم سمسار ثم ميكانيكي ثم حاجب محام، انخرط في تنظيم شبيبة حزب الشعب الجزائري منذ 1937 وإبان حكومة فيشي نراه في "ورشات الشبان" بعد إنزال الحلفاء انخرط جنديًا وشارك في بصفة ضابط صف في الجيش الفرنسي في الحملة العسكرية في إيطاليا وفرنسا وألمانيا (1943-1945) مسئول حي في حزب الشعب الجزائري بوهران، اتصل به بن بلة للانضمام إلى المنضمة الخاصة (1948)، حُكم عليه بثلاث سنوات سجنًا سنة 1951، إثر اكتشاف المنظمة وتفكيكها. وما أن أفرج عنه حتى التحق بالمقاومة وأصبح نائبا لبن مهيدي (المنطقة الخامسة، بمدينة وهران). اعتقل يوم 16 نوفمبر1956، وأفرج عنه في 1960، عين رائدًا في جيش التحرير الوطني منذ سبتمبر 1961، ثم عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (ماي-جوان1962)، ثم عضو المكتب السياسي المتشكل في تلمسان. بعد استقالة فرحات عباس في أوت 1963 تولى رئاسة الجمعية الوطنية التأسيسية. اعتقل في 19 جوان 1965، وسجن ثم وضع رهن الإقامة الجبرية قبل أن يفرج عنه (1968) توفي يوم ٢ماي ٢٠٠٩. أنظر، عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢)**، تر: عالم مختار، دار القصبة الجزائر، ٢٠٠٧، ص٧٥. وانظر كذلك: محمد الشريف ولد الحسين، **عناصر للذاكرة**. حتى لا أحد ينسى (من المنظمة الخاصة ١٩٤٧ إلى استقلال الجزائر١٩٦٢، دار القصبة.الجزائر، ٢٠٠٩، ص١٠١.

(١١) **بوصوف الحفيظ (١٩٢٦-١٩٧٩)** ولد عبد الحفيظ بوصوف في مدينة ميلة بحي الكوف لأب يُدعى خليل وأم اسمها زهيرة سعود، كانت عائلته الفقيرة تمتهن الفلاحة. التحق بوصوف بالمدرسة الفرنسية في سن الثماني سنوات تقريبًا، حيث زاول دراسته فيها وتحصل على الشهادة الابتدائية، انخرط في صفوف حزب الشعب بمدينة ميلة وأسس بها خلايا تضم مجموعة كبيرة من مناضلي المدينة ومنهم لخضر بن طوبال وعنان دراجي، كان بوصوف يجتمع بالمناضلين بمنزله، الذي كان ملجأ لمختلف الوجوه الثورية والسياسية التي فجرت ثورة ١٩٥٤. وفي سنة ١٩٤٤ سافر إلى قسنطينة للعمل في غسالة كانت ملكًا لأحد المعمرين. عند انضمامه في حزب الشعب الجزائري بقسنطينة تعرف على محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وبن طوبال وغيرهم. عند اندلاع الثورة الجزائرية عين نائبا للعربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة وهران، مكلفًا بناحية تلمسان. في سنة ١٩٥٠ تحول إلى العمل السري أولاً في مدينة سكيكدة، ثم في منطقة وهران حيث لم يكن معروفًا لدى المصالح الفرنسية ولا ملاحقًا من طرفها. بعد مؤتمر الصومام أصبح عضوًا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، عُين وزير للاتصالات العامة والتسليح في الحكومة المؤقتة. أسس جهاز المخابرات الجزائرية سنة ١٩٥٧ ولعب دورًا كبيرًا في تكوين إطارات في هذا المجال حتى لقّب بأب المخابرات الجزائرية، لقد استطاع جمع ٨ مليارات فرنك فرنسي قديم في عهد الثورة الجزائرية بفضل حنكته ودهائه، مقابل تجارته في الاستعلامات الدولية، حيث باع معلومات للولايات المتحدة، والاتحاد السوفييتي، والصين، واليابان، وهذه المعلومات كانت تخص شئونًا دولية لهذه البلدان مصلحة فيها، وهناك إحدى عملياته البارعة إذ أنه كشف أحد عملاء المخابرات الأميركية في الجزائر إبان الثورة، وبعد استنطاقه تحصل منه على معلومات مهمة تتعلق ببعض الوزراء العرب العملاء لهذه الوكالة، فأخبر حكوماتهم العربية بذلك وتأكدت من صحة هذه المعلومات بعد تحقيقاتها حول الأشخاص المشار إليهم. أما قصة سكرتيرة في الناتو فهي واحدة من العمليات الناجحة لجهاز المخابرات الجزائرية في وقت الثورة الجزائرية تمثلت في تجنيد سكرتيرة فاتنة تعمل لدى جنرال كبير في حلف الناتو للقيام بتجنيده وقد كان الهدف إيصال أجهزة اتصال حديثة لجهاز الإشارة لجيش التحرير الوطني الجزائري بهدف الاتصال بين الوحدات، وقد تمكن رجال عبد الحفيظ بوصوف من الحصول على الأجهزة وفي العديد من المرات التجسس على الاتصالات بين الوحدات الفرنسية واكتشاف الكثير من أسرار الجيش الفرنسي هذه العملية تمت بعد عملية السفينة اليونانية وإعدام اليوناني الخائن. لقد أسس عبد الحفيظ جهاز مخابرات قوي للثورة كما أنه استطاع تجنيد بعض الوزراء في الحكومة الفرنسية لصالح ثورة الجزائر من بينهم ميشال دوبري الذي كان رئيس الوزراء في حكومة شارل ديغول ووزير الاقتصاد فوركاد ووزير الفلاحة إيدغار بيزاني وشخصيات أخرى لها صلة بالحكومة. وأوناسيس المليونير اليوناني الذي تزوج فيما بعد بأرملة الرئيس الأمريكي الراحل جون كيندي. توفي عبد الحفيظ بوصوف في ٣١ ديسمبر ١٩٧٩ في باريس، فرنسا إثر إصابته بنوبة قلبية مفاجئة، وخصصت الحكومة الجزائرية طائرة خاصة لنقل جثمانه إلى الجزائر. انظر: **تاريخ الجزائر(١٨٣٠-١٩٦٢)**. القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة ١نوفمبر ١٩٥٤. وزارة المجاهدين. الجزائر. ٢٠٠٢. وانظر كذلك: **موسوعة**(wikipedia) على موقع شبكة الانترنيت:http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8.

(١٢) يوسف مناصرية، **تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (١٩٥٦-١٩٦٠)** في مجلة عصور، يصدرها مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم، عدد ٦-٧، جامعة وهران، جوان- ديسمبر ٢٠٠٥، ص ٥٢.

(13) Mohamed Guentari, *Organisation politico Administrative et militaire de la révolution Algérienne(1954-1962)* V2, T2, Alger, 2002, P.642-643.

(١٤) محمد قتطاوي، **الحدود الغربية أثناء الثورة التحريرية في جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة بتبسة**، دور المناطق الحدودية إبان الثورة التحريرية، مطبعة قرفي، باتنة ١٩٩٩، ص١٢٨.

(15) Mohamed Guentari, Op.Cit, P.645 -646.

(١٦) زكي مبارك، **أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص، شهادات ووثائق، صور)**، ط١، دار أبي رقراق، الرباط ٢٠٠٧، ص ١٦٢-١٦٣.

(١٧) محمد مصطفى طالب، **من أيام حرب التحرير (١٩٥٤-١٩٦٢)**، إصدارات بن خلدون تلمسان- تلمسان ٢٠٠٣. ص٣٧. وللمزيد من التفاصيل حول: قواعد جهة وجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية في المغرب (٢٥جويلية١٩٥٨). انظر نص الوثيقة الأرشيفية في الملحق رقم (٠١): بعنوان: *CAMP F.L.N. Au Maroc -25 Juillet 1958.*
http://www.commandant-moussa.com/armyf.htm (٢٠٠٧/٠٤/٠٣)

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

(١٨) انظر كذلك: انتشار وتوزيع الثوار الجزائريين على الحدود الغربية مع المغرب ١٥ أكتوبر ١٩٥٨. في نص الوثيقة الأرشيفية في الملحق رقم (٠٢) بعنوان:
IMPLANTATION REBELLE-15 Octobre 1958.
-http://www.commandant-moussa.com/armyf.htm ٢٠٠٧/٠٤/٠٣.
وأيضًا: محمد مصطفى طالب، المصدر السابق، ص٤٣-٤٤.

(١٩) المرجع نفسه، ص ٤٤، ٤٥.

(٢٠) يوسف مناصرية، **تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية**، المرجع السابق، ص ٥٥-٥٦.

(٢١) المرجع نفسه، ٥٦.

(٢٢) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص ٥٦.

(23) Mohamed Zerguini, Une vie de combat et de lutte, édition El Nahda, Alger, 2000, P. 120.

(٢٤) حديث المجاهد الكومندان الحاج الأخضر، الولاية الأولى في معركة التحرير، المجاهد عدد ٤٢- ١٨ ماي ١٩٥٩، ص ٦-٧.

(٢٥) نفسه، ص٥٥، كانت قيادة الحدود المغربية تقوم بدور مماثل للقاعدة الشرقية كمخزن للسلاح بالتعاون مع الولاية الخامسة التي كانت تكلف أحيانًا بنقل حصص من السلاح إلى الولايتين الرابعة والسادسة.

(٢٦) أكبر حصة من الأسلحة المسترجعة كانت خلال عملية سوق الأربعاء، وقد قدرها التقرير بـ (٢٠٤) قطعة حربية، ومليون ونصف خرطوشة.

(٢٧) للمزيد من التفاصيل انظر، التقرير المفصل الذي أعدته وزارة التسليح والاتصالات العامة في (٢٣ صفحة) حول الوضعية العسكرية في الداخل بخصوص التسليح. المركز الوطني للأرشيف.رئاسة الجمهورية. الجزائر.
microfiche- 36-8.12.(sd).

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449